الباب الثالث

علاقة المعلم الداعية مع الآخرين

الفصل الأول

الموازنة بين الجدية والمرح

الفصل الثاني

علاقة المعلم الداعية مع طلابه

الفصل الثالث

علاقة المعلم الداعية مع مجتمعه

الفصل الأول

الموازنة بين الجدية والمرح

الفصل الأول

الموازنة بين الجدية والمرح

ينبغي على المعلم الداعية ألا يكون جادا مفرطا في الجفاف والغلظة[1] وألا يكون فيه مزاح يسقط هيبته[2] وإنما تكون فيه دعابة لطيفة لا تسقط من هيبته ومرح خفيف لا يؤثر في مكانته وليكن كما قال محمد بن شهاب الزهري: كنا نأتي العالم فما نتعلم من أدبه أحب إلينا من علمه[3] وقال عمر بن الخطاب : تأدبوا ثم تعلموا [4] وقال الأوزاعي : كنا نمزح ونضحك فلما صرنا يقتدى بنا خشيت ألا يتبعونا في التبسم.[5] فينبغي على المعلم الداعية أن يحترم نفسه ومكانته كمعلم في المقام الأول وكداعية في المقام الثاني.[6] قال ابن الجوزي : لو خرج العالم إلى الناس مكشوف الرأس وفي يده كسرة يأكلها قلّ عندهم.[7]

---

(1) قيل : لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر. (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ج ١ ص ٣١٧ / مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٩)

(2) قيل : لا تَكُنْ حُلْواً فتُسْتَرطَ، ولا مُراً فتُعْقَى. الاسترطاط: الابتلاعُ، والإعقاء: أن تشتدَّ مرارةُ الشيء حتى يُلْفَظَ لمرارته، يقال: أعقَى الشيء والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمى، ولا في الحلاء فتُبْلَعَ، أى متوسطا في الحالين.قال أبو زيد الطائي:

فلا تك عندها حلوا فتحسى ولا مرا فتنشب في الحلوق

(مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٢ ت ــ ٢٣٣ / المستقصى في أمثال العرب ج ٢ ص ٢٥٨ ــ ٢٥٩)

(3) حلية الأولياء ج ١ص٣٦٢ ، قال مخلد بن الحسين لعبد الله بن المبارك: نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث. (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة ص٣)

(4) الماوردي نصيحة الملوك ص ٨ ــ ٩

(5) تذكرة الحفاظ ج١ص٣٢٣

(6) قال سلم بن جنادة : جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ، ولا مسَّ حصاة ولا جلس مجلسه فتحرك، ولا رأيته مستقبل القبلة ، وما رأيته يحلف بالله. (تذكرة الحفاظ ج١ص٢٨٣)

(7) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٣٢٦ . قال محمد بن سيرين: كانوا يتعلمون الهدى ــ الطريقة والهيئة والسيرة ــ كما يتعلمون العلم. وقال الحسن البصري : إن كان الرجل ليخرج في أدب نفسه السنتين ثم السنتين. (تذكرة السامع لابن جماعة ص٢)

ويمكن للمعلم الداعية أن يشيع جوا من المرح في الفصل من غير إخلال وإسقاط هيبة ويكون ذلك من خلال:

١ـ طريقة التدريس:

دخل أبو البيان المؤدب أحد مكاتب العامة فوجد المعلم يُقيم صبيانه صفا واحداً وينشدهم بصورة سيئة ليس فيها تفاعل اجتماعي طيب فأخذ الدرس من المعلم وصاح بالشعر مطرِّبا فضحك الصبيان وشاع في جو التعليم المرح فضحك المؤدب وضحك معه المعلم فعاتبه أبو البيان قائلا: أتطمع أن تعلمهم بهذه الهيبة ؟حفت بك اللعنة والخيبة أسبابك أفسدت.[١]

٢ـ تنويع البرامج :

حكى بعضهم قال: إنه ـ أي أبو زيد اللغوي ـ : كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من إملاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد الأنصاري في أخريات الناس فقال: يا أبا زيد:

استعجمت[٢] دار مي ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار

إليَّ يا أبا زيد . فجعلا يتحدثان ويتناشدان الأشعار فقال له بعض أصحاب الحديث: يا أبا بسطام نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث النبي صلى الله عليه وسلم . فتدعنا وتقبل على الأشعار. فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال : يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لي . أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا مني أسلم مني في ذاك.[٣]

وتنويع البرامج يخضع لمعرفة المعلم وتقييمه وعدد الحصص التي يعطيها للطلاب فلو كان المعلم يأتي طلابه في الأسبوع مرة أو مرتين فلا يعقل أن ينوِّع البرنامج . وإما إن كان يأتيهم كثيرا وخاف سآمة الطلاب و عدم استيعابهم فيمكنه اللجوء إلى تنويع البرامج .

---

[١] دراسات وبحوث في التربية، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية ـ المجلد السابع عشر ـ أدوار المدرس الوظيفية ـ دراسة في التراث التربوي ـ د. محمود قمبر، أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بالجامعة ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧

[٢] استعجم الرجل: سكَت. واستَعجمت عليه قراءتُه: انقطعت فلم يَقْدِرْ على القراءة من نعاس. ومنه حديث عبد الله: إذا كانَ أحدكُم يُصلِّي فاسْتعجَمَتْ عليه قِراءتُه فلْيُتِمَّ، أَي أُرْتِجَ عليه فلم يقدِرْ أَن يقرأَ كأَنه صارَ به عُجْمَةٌ، وكذلك اسْتَعْجَمَت الدارُ عن جواب سائلها؛ قال امرؤ القيس :

صَمَّ صَداها وعَفا رَسْمُها واسْتَعْجَمَتْ عن مَنْطِقِ السائل

عَدَّاه بعن لأَن اسْتَعْجَمَت بمعنى سكَتَتْ. [لسان العرب ، مادة : عجم]

[٣] وفيات الأعيان لابن خلكان ج١ص ٢٦٠

وليعلم المعلم أنه مسئول أمام الله عز وجل أولا ومسئول أمام إدارة المدرسة والوزارة عن أوقات طلابه ثانيا.

الفصل الثاني

علاقة المعلم الداعية مع طلابه

الفصل الثاني

علاقة المعلم الداعية مع طلابه

علاقة المعلم مع طلابه متعددة الجوانب متشعبة الاتجاهات مختلفة المزايا فالمعلم يريد أن يصنع من طالبه فتى اليوم رجل الغد الذي يسير أحوال الأمة يريد أن يصنع رجلا ينفع العباد ويفيد البلاد ولا يريد طالبا إنما هو أداة تسجيل تحفظ ما يلقى عليها من دروس في المدرسة منتظرة الامتحان حتى تجيب عن أسئلته وتتدرج في مراحل التعليم حتى تتخرج وتأخذ شهادة تنال بها وظيفة بل يريد هو شخصا صالحا نافعا لنفسه وأهله وعشيرته والمجتمع ومن ثم لا بد للمعلم أن يكون ذا علاقة طيبة بطلابه فعليه :

١- أن يجري المتعلم منه مجرى بنيه - وذلك بحسن معاملة طلبته بما يعامل به أعز أولاده من حنو وعطف وشفقة وإحسان وصبر على جفاء ساعيا في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر له من جاه ومال عند قدرته على ذلك مستفسرا عن أحوال الغائبين عائدا المرضى منهم متلطفا بالوافدين متفقدا أهل المسافرين قاضيا لحوائجهم إذا استدعت الضرورة ذلك.[1]

وقال مالك بن دينار : أتيت أنسا[2] أنا وثابت ويزيد الرقاشي . فنظر إلينا فقال: ما أشبهكم بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . لأنتم أحب إليَّ من بعض ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم . إني لأدعو لكم في الأسحار.[3]

٢- أن يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم كما قال عبد الله بن عباس عن أحد تلاميذه : إن الذباب يقع عليه فيؤذيني.[4]

٣- كما يجب عليه أن يعدل في معاملتهم فلا يميل لطالب دون آخر لأن هذا ظلم . كما قال مجاهد بن جبر: المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان . كتب من الظلمة.[5] ولدفع قائلة السوء عن نفسه وتبرئة ساحته بعلاقته بهؤلاء الأحداث الصغار.

---

[1] انظر : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لبدر الدين بن إبراهيم بن سعد الله الكناني المعروف بابن جماعة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ب ت دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ب ت ،ص٣٣

[2] هو انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم

[3] سير أعلام النبلاء ج ٥ص٣٦٣ـ٣٦٤

[4] كتاب جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج ٤ ص ٦٦ وابن عبد البر في بهجة المجالس القسم ١ص٤٥

[5] بهجة المجالس ونزهة المجالس لابن عبد البر القسم ١ص٣٦٣

٤ـ كما أن عليه أن يتفقد أحوال طلابه ويزور مرضاهم . قال ابن جماعة: وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائدا عن العادة سأل عنه وعن أحواله وعن من يتعلق به فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل. فإن كان مريضا عاده وإن كان في غم خفض عليه وإن كان مسافرا تفقد أهله ومن يتعلق به وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن.[1]

وعلى المعلم أن يسعى في مصالح الطلاب.[2] وأن يقوم بمساعدة وإعانة المحتاجين منهم . قال عطاء بن أبي رباح: اكتبوا فمن كان لا يحسن كتبنا له . ومن لم يكن معه قرطاس أعطيناه من عندنا.[3]

ومن الأمثلة لقيام المعلمين السابقين بذلك :

ـ قال أبو يوسف: كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فانصرفت معه. فقال : يا بني لا تمد رجلك مع أبي حنيفة فإن أبا حنيفة خبزه مشوي . وأنت تحتاج إلى المعاش . فقصرت عن كثير من الطلب وأثرت طاعة أبي فتفقدني أبو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني فجعلت أتعاهد مجلسه فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخري . قال لي: ما شغلك عنا ؟ قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والدي.فلما انصرف الناس دفع إليّ صرة فيها مائة درهم . وقال لي: الزم الحلقة وإذا فرغت هذه فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع إليّ مائة أخرى.[4]

ـ قال أبو وداعة : كنت أجالس سعيد بن المسيب فافتقدني أياما فلما جئته . قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها. فقال: هلا أخبرتنا فشهدناها. قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل أحدثت امرأة غيرها ؟ قلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة . فقال: إن أنا فعلت تفعل؟ قلت: نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين أو قال على ثلاثة. قال فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت في منزلي وجعلت أتفكر فيمن آخذ وأستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشائي لأفطر وكان خبزا وزيتا وإذا بالباب يقرع فقلت: من هذا؟ قال: سعيد. ففكرت في كل من اسمه

---

(١) تذكرة السامع ص٦٢ـ٦٣

(٢) قال ابن جماعة: وأن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته. (تذكرة السامع ص٦١)

(٣) المحدث الفاضل ص٣

(٤) وفيات الأعيان ج٢ص٤٠١

سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم ير منذ أربعين سنة إلا ما بين البيت والمسجد فقمت وخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له. فقلت: يا أبا محمد هلا أرسلت إليَّ فآتيك قال: لا أنت أحق مني أن تؤتى. قلت: فما تأمرني؟ قال: رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فإذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب فإذا هي من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله تعالى وأعلمهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج. وكانت بنت سعيد المذكورة قد خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه. [١]

٥ ـ الزهد فيما عند الناس وما في يد الطلبة خاصة وعدم النظر إليه . وهذا ديدن الرسل . والآيات في عدم سؤال الناس والتعفف عنهم كثيرة نجتزئ منها بالآتي : بقول الله تعالى ﴿اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون﴾ [٢]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدناة إلى الجنة. [٣]

وقال الوزير جعفر بن يحيى البرمكي: ما رأيت في القراء مثل عيسى بن يونس. وذكر أنه عرض عليه مائة ألف درهم فردها وقال: والله لا يتحدث أهل العلم أني أكلت للسنة ثمنا.

وقال محمد بن المنكدر الكندي : جاز ابن إدريس عام حج الرشيد فدخل الكوفة . فقال لأبي يوسف : قل للمحدثين يأتونا فلم يتخلف إلا عبد الله بن إدريس وعيسى بن يونس فركب الأمين والمأمون إلى ابن إدريس فحدثهما بمائة حديث . فقال المأمون: يا عم أتأذن لي أن أعيدهما من حفظي؟ قال: افعل فأعادها فعجب من حفظه ثم صار إلى عيسى بن يونس فحدثهما فأمر المأمون له بعشرة آلاف فأبى أن يقبلها وقال: ولا شربة ماء. [٤]

٦ ـ على المعلم الداعية أن يبتعد عن أمراض الحسد والحقد والانتقام وترسيب الطلاب وعدم إنصافهم وتصفية الخصومات فشخصية مثل هذه لا شك أنها مريضة ولا تصلح لأن تكون معلمة ولا داعية.

---

[١] وفيات الأعيان ج١ص٢٥٩

[٢] سورة يس آية ٢١

[٣] الجامع للخطيب ج١ص٥٦١

[٤] تذكرة الحفاظ ج١ص٢٥٨

وهذه آفات تعاني منها المجتمعات الغربية في كل مرافق التعليم ومستوياته بدأ من المرحلة المتوسطة وانتهاء بأعلى مراحل التعليم من ماجستير ودكتوراه فتجد كثيرا من المعلمين يرهن نجاح الطالب بمقابل مادي أو جسدي يأخذه منه كما أنه يرهن نجاح الطالبة وتفوقها بابتزاز جسدي بماله ووطر يقضيه منها.[1] وقد لا يخلو منها بعض مرضى القلوب من المعلمين من العالم العربي.

٧ ـ أن يجلس ـ أي المعلم ـ بارزا لجميع الحاضرين . ويوقر أفاضلهم بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقديمهم في الإمامة ويتلطف بالبافين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام.[2]

٨ ـ على المعلم الداعية أن يضع في حسبانه أن التنبيه أحيانا على بعض المواضيع قد يكون إغراء بها وإذكاء للهيبها ويعرّف بها أكثر من أن ينهى عنها. ويكون سبب ذلك لصغر سن الطلاب أو لغفلتهم عنها وعدم معرفته بها.[3]

٩ـ على المعلم الداعية أن يعمل على دفع عجلة التعليم ويمشي بها قدُما نحو الأمام بشتى الوسائل والسبل المشروعة منها والمتاحة والتي في مقدوره ومن ذلك: تحفيز الطلاب وعقد المسابقات بينهم وإعطاء الجوائز وأن يتعاون في هذا الأمر هو والبيت قال إبراهيم بن أدهم: قال لي أبي: يا بني . اطلب الحديث فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم.[4]

عن سعد بن إبراهيم : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله : أن أعط الناس على تعلم القرآن. فكتب إليه : إنك كتبت إلى أن أعط الناس على تعلم القرآن فتعلمه من ليست له فيه رغبة إلا رغبة الجُعل. فكتب إليه : أن أعط الناس على المروءة والصحبة.[5]

---

[1] انظر عمل المرأة في ميزان الإسلام لمحمد علي البار وعقد فيه فصلا كاملا للابتزاز الجنسي الذي تواجهه المرأة في حقول العمل والتعليم وأتى فيه بشواهد مستفيضة فلتراجع في محلها

[2] انظر : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، ص٣٣

[3] مثلا إذا تكلم المعلم عن الاستمناء وشرح طريقته فيمكن لبعض الحاضرين أن يكون لا يعرفه من قبل ولم يسمع به فيكون شرحه أغراء به.

[4] شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص١٠

[5] كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ص٣٣٣ حديث رقم ٦٤٣

ويمكن أن يكون تحفيز الطلاب وتشجيعهم بالهدايا والجوائز أو بالإثارة والتعزيز . فيكون التحفيز معنويا كما كتب بديع الدين الهمداني إلى ابن أخت له فقال : أنت ولدي مادمت والعلم شأنك . والمدرسة مكانك . والقلم أليفك . والدفتر حليفك . فإن قصرت وما أخالك فغيري خالك. والسلام. [١]

١٠ ــ ألا يدخر شيئا من نصح المتعلم وزجره عن الأخلاق الرديئة بالتعريض والتصريح.

١١ ـ أن يكون المعلم الداعية عاملا به ونقصد به التطبيق العملي للأقوال وموافقة القول العمل. [٢]

١٢ ـ أن يكون أكثر واقعية مع طلابه. فإذا صنع المعلم لنفسه شخصا زائفا ليؤثر في نفوس طلابه على أنه شخصية مهمة أو عظيمة أو أنه صديقهم الودود عندما لا يشعر هو حقيقة بذلك فإنه سوف يظهر على حقيقته في يوم ما أو أن الطلاب سوف يكتشفون حقيقة أمره من خلال تعاملهم معه. وبذا يكون الأثر سلبيا.

١٣ ـ ألا يظهر شفقته المفرطة ببعض الطلاب أو تفضيل بعضهم على بعض . [٣] لأن هذه الشفقة تترك أثرا نفسيا سيئا في شخصية الطالب مما يؤدي إلى شعوره بالنقص وانتقاصه عندهم.

وقال ابن جماعة : أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سنٍّ أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينفّر القلب. [٤]

١٤ ـ أن يحترم تلاميذه [٥] وأن يرفق بهم ولا يغلظ عليهم و لا يسخر من واحد منهم [٦] وأن يتعامل معهم وكأنه يتعامل مع أشخاص ناصحين ويقبل نصحهم إن كان صوابا.

---

[١] تربية الطفل لمحمد سويد ص٢٢١

[٢] يقصد به التطبيق العملي للأقوال وموافقة القول العمل.

[٣] قال مجاهد بن جبر: المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان كتب من الظلمة. (بهجة المجالس قسم ١ص٣٦٣)

[٤] تذكرة السامع ص٥٩

[٥] قال ابن جماعة: وينبغي أن يتودد إلى حاضرهم ، ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء ، وينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح.(تذكرة السامع ص٦٠)

[٦] قال الكسائي : كنت أقرأ على حمزة ، فجاء سليم فتلكأت فقال حمزة : ذهاب سليم ولا ذهابي؟ فقلت له : يا أستاذ أنت إن أخطأت قومتني وهذا إن أخطأت عيرني. (معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ص١١٥)

وكان النبي صلى الله أفضل المعلمين فكان يرفق بمن يريد تعليمه رفقا يؤثر في المتعلم ويجعله يعترف بذلك والأمثلة على ذلك يطول ذكرها نجتزئ منها بالآتي : عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ وَا ثُكْلِ أُمِّيَاهْ [١] مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي [٢] لَكِنِّي سَكَتُّ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي [٣] وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي قَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [٤]

قال النووي : قوله: "فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم. وفيه التخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه. قوله: (فوالله ما كهرني) أي ما انتهرني. [٥]

---

[١] قال النووي : قوله: "واثكل أمياه" الثكل بضم الثاء وإسكان الكاف وبفتحهما جميعاً لغتان كالبخل والبخل حكاهما الجوهري وغيره وهو فقدان المرأة ولدها، وامرأة ثكلى وثاكل وثكلته أمه بكسر الكاف وأثكله الله تعالى أمه. قوله: (أمياه) هو بكسر الميم.

[٢] قوله: "فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم" يعني فعلوا هذا ليسكتوه، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته، وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة، وأنه لا تبطل به الصلاة، وأنه لا كراهة فيه إذا كان لحاجة

[٣] الكَهْر: الانتهار. وقد كَهَره يَكْهَرُه، إذا زَبَره واسْتَقْبله بوَجْه عَبُوس. يقال منه: كَهَرت الرجل فأنا أكهره كهراً. قال الكسائي في قراءة عبدالله بن مسعود فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَكْهَرْ. (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة: {كهر} / غريب الحديث لأبي عبيد ج ١ ص ١١٤ــ ١١٥)

[٤] صحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة / سنن النسائي : كتاب السهو / سنن الدرامي : كتاب الصلاة

[٥] صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام النووي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة

١٥ ـ ألا يكون متسلطا في معاملته مع طلابه لأن التسلط إن دل فإنما يدل على عجز المعلم وعدم مقدرته على التفاعل مع طلابه والوصول إلى نفسياتهم ليعرف ما بها فالمعلم المتسلط في الغالب يكون إحدى الشخصيتين وكل واحدة أسوأ من الأخرى :

الشخصية الأولى وفيها يميل إلى التسلط ليغطي النقص الذي يشعر به هو نفسه من فشله بالقيام في مهمته كمعلم وفي تعامله مع الطلاب. أو أنه يميل إلى التسلط [١] لأنه يعوض عن نقص في شخصيته كأن يشعر بأنه غير مرغوب فيه اجتماعيا أو أنه ليس على علاقة سوية مع أولياء أمور التلاميذ أو الإدارة. وبذلك يميل إلى الانتقام لإشباع رغباته الداخلية التي تنقصه. [٢]

١٦ ـ أن يشارك المجموعة التي يدرّسها أفكارها ويبدي لهم وجهة نظره العلمية وكأنه واحد منهم.وهذا بالتدريج يزيل عامل الخوف والقلق أو التكلف في المعاملة بين المعلم وطلابه.

١٧ ـ أن لا يتوانى في عقاب وزجر من قصّر في واجبه من الطلاب ويكون ذلك بالتصريح والتلميح. قال أبو أيوب: كنا نقول: إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر. [٣] وعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَضَعُ فِي رِجْلَيَّ الْكَبْلَ وَيُعَلِّمُنِي الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ. [٤] وبوّب البخاري رحمه الله تعالى بابا فقال : بَاب التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ وَقَيَّدَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ. [٥]

وعلى المعلم إذا أراد أن يعاقب طالبا أن يتجنب الوجه لما جاء عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ. [٦] في عقابه وأن يتقي الخذف فعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخْذِفْ فَإِنَّ

---

[١] هذه هي الشخصية الثانية.

[٢] مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى. مقال د. عبد الله محمد خوج. ص ١٨-٢٠.

[٣] الأدب المفرد للبخاري ص٤٠٣

[٤] سنن الدارمي : المقدمة ج١ص١٣٨ تذكرة الحفاظ ج١ص٩٢

[٥] صحيح البخاري : كتاب الخصومات

[٦] صحيح مسلم : كتاب اللباس والزينة / سنن أبي داود : كتاب الجهاد ، بَاب النَّهْيِ عَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ وَالضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ

رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْف أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يُصَادُ به صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى به عَدُوٌّ وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذفُ فَقَالَ لَهُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْف أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخْذفُ لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا.[1] وألا يعاقب في ساعة غضبه وعليه بالإغضاء وعدم التقصي في الأمور قال عطاء بن أبي رباح : قال علي بن أبي طالب: والله ما استقصى كريم قط[2] قال الله تعالى ﴿ عرّف بعضه وأعرض عن بعض ﴾ [3] وأن لا يزيد عقابه على عشرة أسواط وذلك لما جاء عَنْ عَبْدالرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدالله عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللّه. [4] وأن يطرد ويبعد أصحاب الفكر المنحرف والأخلاق الرديئة عن فصله وعن المدرسة . إن استطاع ذلك. قال أبو عاصم النبيل أحمد بن عمرو بن الضحاك: لا أحب أن يحضر مجلسي مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذئ ولا منحرف عن الشافعي ولا عن أصحاب الحديث.[5]

١٨ ـ أن يختص بمجموعة من أفاضل الطلاب في العلم والأخلاق وينتقي منهم صفوة يخصهم بمزيد من البر والاحترام ويهيئهم ليكونوا خلفاء له في التعليم. قال أبو العالية الرياحي: كان ابن عباس يرفعني على سريره . وقريش أسفل منه. ويقول: هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس الملوك على الأسرة.[6]

---

[1] صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن ، وكتاب الذبائح والصيد : باب الخذف والبندقة ، وكتاب الأدب : باب النهي عن الخذف / صحيح مسلم : كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من لحوم الحيوان : باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهية الخذف

[2] قيل : الاستقصاء فرقة. [مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٩]

[3] البخلاء للخطيب البغدادي ص٤٨ تحقيق محمد إبراهيم مكتبة ابن سينا القاهرة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م والآية ٣ من سورة التحريم

[4] صحيح البخاري : كتاب الحدود / صحيح مسلم : كتاب الحدود / سنن أبي داود : كتاب الحدود

[5] تاريخ ابن عساكر ج١ص٤١٨

[6] تذكرة الحفاظ ج١ص٥٨

وفي معظم المدارس ليس للمعلم يد أو أثر في تعيين الطالب في التدريس أو في وضع المناهج التي تدرس في هذه الحال ليجعل أثره في شحذ الهمة والتحبيب والتزيين لمهنة التعليم وشرفها الطالب فهو يهمس في أذن بعض الطلاب ويزين لهم أن يكونوا معلمين حتى يقوموا بدور بارز في الدعوة إلى الله تعالى.

١٩ ـ القوة في المادة العلمية. وبفقدان هذه القوة العلمية ينتج فقدان ثقة الطلاب فيه وفقدان شخصية المعلم مما يشعر المعلم بالنقص. وينتج عن ذلك معاملة المعلم طلابه بقسوة وعنف ومعاقبتهم على ذنوب صغيرة وتافهة أو متخيلة متوهمة.

٢٠ ـ تقصير المعلم في الجانب الخلقي وعدم التزامه سلوكيا وتورطه في بعض المخالفات الأخلاقية وخاصة المعلم الذي يدرس في مدارس البنات.[1] سبب لاهتزاز شخصيته أمام طلابه وأمام مجتمعه.

٢١ ـ عدم تكلف[2] الإجابات التي لا يعلمها وإيكال علمها إلى الله تعالى. وإرجاؤها لحين سؤاله أو قراءاته حولها.

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِاللَّه بْنِ مَسْعُود قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِه وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[3]

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَلَمَّا

---

(١) على المعلم الداعية أن لا يعمل في مدارس البنات أبدا.

(٢) قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي لرجل معلم يقال له ابن مسعدة (كتاب جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج ٣ ص ٣٤٩):

زعم ابن مسعدة المعلم أنه ... سبق الرجال براعة وبيانا

وهو المُبينُ عن الحمامة شجوها ... وهو الملحَّنُ بعدها الغربانا

قال أبو عثمان سعد بن أبي جعفر احمد بن ليون التجيبي [نفح الطيب ج ٥ ص ٥٤٤]:

علمت شيئا وغابت عنك أشياء ... فانظر وحقق فما للعلم إحصاء

للعلم قسمان ما تدري وقولك ... لا ادري ومن يدعي الإحصاء هذاء

(٣) صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن / سنن الدارمي ج١ص٦٢

أَدْبَرَ الرَّجُلُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ نِعْمَ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهِ.[1]

وعن عطاء بن السائب : أن عليا قال يوما : يا بردها على الفؤاد لو سألني رجل عن شئ لا أعرفه فقلت : لا أدري.[2]

وسئل عامر الشعبي رحمه الله عن شئ فقال : الله أعلم فقيل له : ألا تستحي وأنت فقيه العراقين أن تقول الله أعلم قال: ولِمَ أستحي من شئ لم تستح منه الملائكة حين قالوا ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ وعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ لَا عِلْمَ لِي بِهِ مِنَ الشَّعْبِيِّ.[3]

وقد لا يدرك هؤلاء الطلاب الصغار ـ الذين يظنون أن معلمهم يعلم كل شئ ـ فائدة ومعنى إرجاع العلم إلى عالمه وعدم التكلف ويفسرون هذا ضعفا من المعلم فينبغي عليه أن يحرص على معرفة الجواب وإن عجز عنه في نفس اللحظة أن يرجئه ويؤخره إلى وقت إلى آخر من غير إشعارهم بذلك ولا يصرح بعجزه عن الإجابة حتى يتثبت من الإجابة الصحيحة وليس معنى هذا أنه يتكلم بغير علم.

أما إذا كان معلما في الجامعة أو المعاهد العليا أو المرحلة الثانوية أو المتوسطة فينبغي أن يقول هذا صراحة ولا يستحي من ذلك.

٢٢ ـ أن لا يسمح للطلاب بالغش في الامتحان وذلك لما جاء : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي.[4]

وسئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى عن الغش في الاختبارات الدراسية إذا كان المعلم على علم بذلك؟ فرد قائلا : الغش محرم في الاختبارات كما أنه محرم

---

[1] انظر : سنن الدارمي المقدمة ج١ص٦٣

[2] كتاب جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ص ٣٨٤

[3] سنن الدارمي المقدمة

[4] صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب من غشنا فليس منا / سنن الترمذي : كتاب البيوع / سنن أبي داود : كتاب البيوع / سنن ابن ماجة : كتاب التجارات

في المعاملات . فليس لأحد أن يغش في الاختبارات في أي مادة . وإذا رضي الأستاذ بذلك فهو شريكه في الإثم والخيانة. والله المستعان.[١]

٢٣ ـ تربية روح البحث عند الطالب وعدم الحياء من السؤال. فعَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ وَوَكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ جَهِلَ عِلْمُهُ وَعَنْ ضَمْرَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ. [٢]

وقيل: من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال. [٣]

وقال إبراهيم النخعي لمنصور بن المعتمر : سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ الأكياس.[٤]

٢٥ ـ أن يتعفف عن أموال طلابه ولا يسأل أحدا منهم شيئا . ولا يكلفهم شيئا خاصا به.[٥]

٢٦ ـ أن يعم الجميع بحديثه ولا يخص أحدا به.[٦] و أن لا يرفع صوته أكثر مما يحتاج إليه الطلاب [٧] وخاصة في المدارس ذات الفصول المتقاربة حتى لا يشوش على بقية المعلمين والفصول. كما أنه لا يخفض صوته أكثر من اللازم بحيث لا يسمعه إلا من أمامه من الطلاب.

---

[١] انظر : فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز ج٦ص٣٩٧

[٢] سنن الدارمي : المقدمة

[٣] تذكرة السامع ص١٥٧

[٤] البيان والتبيين ج ١ ص ٣٣٧ / جمهرة الأمثال ج ١ ص ٧٩ ، مثل رقم : ٦٤

[٥] انظر : الفصل الخاص بعلاقة المعلم الداعية مع طلابه.

[٦] عن حبيب بن أبي ثابت قال : إن من السنة إذا حدث القوم أن يقبل عليهم جميعا.

وعن حبيب بن أبي ثابت أيضا قال : كانوا يحبون إذا حدث الرجل أن لا يقبل على الرجل الواحد ولكن ليعمهم. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج١ص٦٤٤)

[٧] عن شريك قال : كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جلساءه إعظاما للعلم.

وقال عاصم دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده رجل فتكلم فرفع صوته فقال عمر : مه ، فإنما يكفي الرجل من الكلام أن يسمع جليسه. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج١ص٦٤٧)

وقال عمر بن عبد العزيز أيضا لرجل كان يكثر الصياح والجلبة : اخفض الصوت فلو نيل خير برفع الصوت لأدركه الحمير والكلاب. (محاضرات الأدباء ص٧٧)

٢٧ ـ أن يحذر الطلاب من التعالم [١] والرياء [٢] والغرور.

٢٨ ـ أن يبذل جهده ويحتسب في إفهام ثقيلي الفهم. وذوى العاهات من الطلاب كالصم والبكم وتفقد حاجاتهم من جوع وعطش وقضاء حاجة. ومن ذلك أنه : كان الربيع بطئ الفهم فكرر عليه الشافعي مسألة واحدة واحدا وأربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه حتى فهم. [٣]

٢٩ ـ أن يعود الطلاب الاستغناء وعدم سؤال الآخرين شيئا و الإيثار والبذل ومساعدة الآخرين والتكاتف والتعاضد والتعفف عن أموال الآخرين. [٤]

٣٠ ـ تنبيه الطلاب إلى عدم إسبال الثياب [٥] واتساخها [٦] والتختم بالذهب. [٧]

٣١ ـ على المعلم تنبيه طلابه إلى عدم القيام له ولا لغيره من المعلمين لمخالفة ذلك للسنة. وقد أفتى العلماء بحرمة ذلك ومن ذلك أنه : كتب الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى إلى وزير المعارف السعودي فقال:

---

[١] قال وكيع بن الجراح : من فهم تم استفهم ، فإنما يقول : اعرفوني ، أني أجيد الحديث. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج١ص٢٩٧)

[٢] قال وكيع : من استفهم وهو يفهم فهو طرف من الرياء. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج١ص٢٩٧)

[٣] طبقات الشافية ج١ص٢٦٠

[٤] نجد بعض الطلاب يفرّط في قلمه ودفتره ويضيعهما ولا يريد أن يشتري غيرهما بخلا واعتمادا على أن يأخذ من زملائه. أو كسلا وتسويفا وتهربا من الواجبات. قال وكيع بن الجراح: من خرج من بيته إلى مجلس محدث بلا محبرة فقد نوى المسألة. (الجامع لأخلاق الراوي ج٢ص٢٦٩)

[٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه قال :لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا (متفق عليه)

[٦] عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أُرَاهُ قَالَ أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ فَقَالَ حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ ابْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ. (سنن الترمذي : كتاب الأدب : باب ما جاء في النظافة)

[٧] عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ وَالْمُعَصْفَرِ وَعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ. (صحيح البخاري : كتاب الاستئذان / صحيح مسلم : كتاب اللباس والزينة)

إلى حضرة الأخ المكرم وزير المعارف وفقه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد

فقد بلغني أن كثيرا من المدرسين يأمرون الطلبة بالقيام لهم . إذا دخلوا الفصل ولاشك أن هذا مخالف للسنة الصحيحة فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار أخرجه الإمام أحمد وأبو داود و الترمذي عن معاوية رضي الله عنه بإسناد صحيح. وخرج الإمام أحمد والترمذي بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : لم يكن شخص أحب إليهم - يعني الصحابة رضي الله عنهم - من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يقومون له إذا دخل عليهم لما يعلمون من كراهيته لذلك.

فأرجو من معاليكم التعميم على المدارس بأن السنة عدم القيام للمدرسين إذا دخلوا على الطلبة في الفصول عملا بهذين الحديثين الشريفين وما جاء في معناهما ولا يجوز للمدرس أن يأمرهم بالقيام لما في حديث معاوية من الوعيد من ذلك. ويكره للطلبة أن يقوموا عملا بحديث أنس المذكور ولا يخفى أن الخير كله في اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتأسي به وأصحابه رضي الله عنهم. جعلنا الله من أتباعهم بإحسان ووفقنا للفقه في دينه والثبات عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد[1]

٣٢ - تحذير الطلاب من التخنث والطالبات من الترجل وذلك لما جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مَا الْمُتَرَجِّلَاتُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ الْمُتَشَبِّهَاتُ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. [2]

٣٣ - أن يحسن استقبال الطلاب في بداية العام الدراسي وأن يوضح لهم منهجه وأسلوبه وطريقة سيره وتعامله معهم. وأن يعتذر لهم في نهاية العام اعتذارا عاما طالبا

---

[1] مجلة البحوث الإسلامية : إصدار الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء العدد ٢٦ ذو القعدة ذو الحجة ١٤٠٩هـ محرم - صفر ١٤١٠هـ

[2] صحيح البخاري : كتاب اللباس ، وكتاب الحدود / سنن الترمذي : كتاب الأدب / سنن ابن ماجة : كتاب النكاح ، كتاب الحدود / سنن الدرامي : كتاب الاستئذان

منهم العفو عن تقصيره وعن ما سببه لهم من مضايقات وأن يعتذر اعتذارا خاصا لبعض الطلاب الذين دخل معهم في مشادات وسوء تفاهم أو عاقبهم موضحا لهم أنه فعل ذلك رغبة في إفادتهم وحرصا على مصلحتهم.

٣٤ ـ لا تتكلم عن مواضيعك الخاصة أمام الطلاب وتخبرهم بخبايا أمرك وخواص أحوالك وتشتكي[1] لهم فهم لن يشكوك[2] ومن أمثلة الشكوى التي يقع فيها بعض المعلمين الآتي ذلك :

٣٥ ـ الشكوى من غلاء الحياة وضعف الرواتب وتأخرها وعدم تغطيتها لمتطلبات الحياة والمنصرفات العامة فالراتب الشهري ضعيف والحمل ثقيل والأولاد زادت حاجياتهم.

مع العلم أن الضوائق الاقتصادية تؤثر تأثيرا سالبا في عطاء المعلم . ومن ذلك ما ذكر عن أحمد بن طولون أنه كان يبكر ويخرج فيسمع قراءة الأئمة في المحاريب فدعا بعض أصحابه يوما وقال : امض إلى المسجد الفلاني . واعط إمامه هذه الدنانير . قال : فمضيت فجلست مع الإمام وباسطته حتى شكا أن زوجته ضربها الطلق ولم يكن معه ما يصلح به شأنها وأنه صلى فغلط مرارا في القراءة فعدت إلى ابن طولون فأخبرته . فقال : صدق . لقد وقفت أمس فرأيته يغلط كثيرا فعلمت شغل قلبه.[3]

ـ الظلم الذي واجهه المعلم من الوزارة أو من إدارة المدرسة التي يعمل بها أو من الزملاء المشاركين معه مما نتج عن ذلك تأخير ترقيته أو عدم ابتعاثه للدولة الفلانية فهو كان أحق بها وأهلها من فلان ـ ويحدد معلما باسمه ـ الذي تملق الإدارة حتى رشحته لهذا الابتعاث كما أن ظلم الإدارة وجورها وحيفها لم يتركه بل منعه حتى من المشاركة في الدورات التأهيلية أو نحو ذلك.

ـ الشكوى من مشاكله الخاصة في بيته وتعامل زوجته معه وأبنائه وأبيه وأقاربه أو قد يكون الحديث عن الأسرة ليس من باب الشكوى بل من باب التزيد والاستئساد وكيف أن أهل بيته يخافون منه وأنه إذا دخل سكت الناطق وكف اللعب.

---

[1] شكوتُ فلانا أشكوه شكوى وشكاية إذا أخبرتَ عنه بسوء فعله بك. فهو مشكو ومشكي والاسم الشكوى. [لسان العرب ، مادة : شكو]

[2] أشكيت فلانا إذا فعلت به فعلا أحوجه إلى أن يشكوك ، وأشكويته أيضا إذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وأزلته عما يشكوه ، وهو من الأضداد. [لسان العرب ج ٤ ص ٢٣١٣]

[3] كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص ٥٧

وينتج عن شكوى المعلم لطلابه الآتي :

- اهتزاز شخصية المعلم أما الطلاب .

- اغتياب وفضح من معه من معلمين وإدارة وذلك بنقل ما يعرف من صفاتهم لهؤلاء الطلاب.

- كشف أسرار خاصة بالمعلم لا ينبغي للطلاب أن لا يعرفوها وقد ينقلونها إلى غيرهم من هم أكبر منهم من والدين وإخوة وجيران وقد يكون إخبار الطلاب عن رغبة في مساعدة معلمهم أو إخبارا بأمره فتكون حال المعلم مكشوفة للجميع فالجميع يعرفون كل شيء عنه بدء من اسمه واسم زوجته وأبنائه وبناته وعددهم وأعمارهم وأسمائهم ومستواهم العلمي وأعمارهم وراتبه ومدى اتفاقه مع زوجته أو خلافه معها.

ومن ثم يصير الطلاب يعرفون أحوال المعلم القاصية منها والدانية والقريبة منها والبعيدة. وهذا كله بسبب غبائه وعلى نفسها جنت براقش.[1]

- علامة من علامات ضعف عقل المعلم وعدم إداركه للأمور وتقديرها تقديرا جيدا فهؤلاء الطلاب لن يشكوه لعدم مقدرتهم على ذلك.

٣٦ - أن ينصح للطالب ويختار الأنفع و الأصلح والأنسب له حسب مقدرة الطالب وقواه العقلية والعلمية.

ومن ذلك قول الإمام مالك بن أنس لمحمد بن إدريس الشافعي ورآه ذا ذاكرة قوية وخشي أن تذهب عنه من غير استثمار: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية.[2]

وشكا الشافعي لشيخه وكيع بن الجراح عدم حفظه فأرشده وكيع لطاعة الله واجتناب المعاصي ونظم الشافعي ذلك في قوله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال لي : اعلم بأن العلم فضل ... وفضل الله لا يؤتاه عاصي[3]

---

[1] قيل: على أهلها تجني براقش : كانت بَرَاقشُ كلبةً لقوم من العرب، فأغير عليهم، فهَرّبُوا ومعهم بَـرَاقش، فـاتبع القومُ آثارَهُم بنُبَاح بَرَقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم. [مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٦٣٧]

[2] انظر : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم الجوزية ص ٣٤

[3] انظر : ديوان الشافعي ص٩٨ ، إعداد د. رحاب عكاوي ، دار الفكر العربي بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م

وقال محمد بن الحسن الشيباني للبخاري وكان يحاول في أول أمره أن يتعلم الفقه: اذهب واشتغل بعلم الحديث.[١]

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي - ليونس مختارا له الأصلح وكان يختلف إليه ليتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه - : من أي بحر قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فغطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض وطلب النحو فنبغ فيه.[٢]

كما أن على المعلمة أن تنصح الطالبة بالزواج إن جاءها طالب يدها المناسب وعدم تفويت الفرصة بحجة الدراسة حتى تنجو من حبائل العنوسة.[٣]

٣٧ - على المعلم أن يكتشف النابغين من طلابه ويعزز فيهم هذا النبوغ ويكون تعزيز النبوغ عند الطالب بالآتي :

- بث الثقة في نفس الصغير وأنه لن يظل كل عمره صغيرا وأن أفذاذ العلماء الذين أمامه الآن كانوا بالأمس القريب صغارا فصاروا كبارا واحتاج الناس إلى علمهم فكل صغير إن عاش سيكبر ومن ذلك :

عن شرحبيل بن سعيد قال : دعا الحسن بنيه وبني أخيه فقال يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم.[٤]

عن هشام بن عروة عن أبيه : أنه كان يجمع بنيه فيقول يا بني تعلموا فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم.[٥]

---

[١] انظر : منهج التربية النبوية للطفل لمحمد نور بن عبد الحفيظ سويد الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م الكويت مكتبة المنارة الإسلامية ص٢٣٣

[٢] محاضرات الأدباء ج٢ص٤٦

[٣] العنوسة ظاهرة استشرت في مجتمعنا الإسلامي استشراء ظاهرا وتفشت تفشيا مريعا وتكاد تصعق إذا قيلت لك إحصائيات العانسات في العالم الإسلامي وهي ظاهرة تطال المعلمات والطالبات على السواء. وقد تكون المعلمة المستشارة من العانسات بل قد تكون من اليائسات البائسات وهنا تظهر قوة شخصيتها وحبها الخير للآخرين وانتفاء أمراض الحسد منها ولتأخير الزواج بحجة الدراسة قصص دامية. (انظر : العنوسة : أسبابها - آثارها - علاجها للمؤلف طبع دار الآفاق الجديدة القاهرة ٢٠٠٥م)

[٤] سنن الدارمي ج ١ ص ١٤٠ ، حديث رقم : ٥١١

[٥] سنن الدارمي ج ١ ص ١٤٧ ، حديث رقم : ٥٥٢

قال الزهري للأولاد الصغار : لا تحتقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم . فإن عمر رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر المعضل . دعا الفتيان فاستشارهم يتبع حدة عقولهم.[١]

ـ تطمين الصغير والإلقاء في روعه عدم احتقار نفسه فالأمر ليس بالعمر وإنما هو بالعلم فقد يكون عنده علم ليس عند الآخرين ومن ذلك :

ـ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ [٢] تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ [٣] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ [٤] أَعْمَالَهُ. [٥]

٣٨ ـ على المعلم أن يسعى للرفع من شأن مهنة المعلم ومكانته والنأي بها عن الدعاية السيئة التي ألصقت به سابقا وذلك من حماقته وضعف عقله وطمعه فكتب الأدب طافحة بهذا وأمثالهم متوافرة في هذا الشأن ومن ذلك :

جنون المعلم.[٦] قال قائلهم :

فإن كنت قد بايعت مروان طائعا ... فصرت إذن بعد المشيب معلما

---

[١] جامع بيان العلم ج ١ ص ٨٥

[٢] قوله: (فيم) بكسر الفاء وسكون التحتانية أي في أي شيء وترون بضم أوله.

[٣] منها شيء : أي من العلم بتفسيرها.

[٤] قوله: (حتى أغرق أعماله) بالغين المعجمة أي أعماله الصالحة. (أغرق أعماله) أضاع ثواب أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي.

[٥] صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ﴾ [حديث رقم : ٤٢٦٤]

قال ابن حجر: وفي الحديث قوة فهم ابن عباس، وقرب منزلته من عمر، وتقديمه له من صغره، وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية لما فيه من تنشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم. [فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني ج ٨ ص ٢٠٢]

[٦] ثمار القلوب ج ١ ص ٢٤٠ ــ ٢٤٤

وفارقت قومـــي موتـرا لـــعدوهم وأصبحت فيهم ذاهل العقل مفحما[1]

حتى أن من حكم السابقين الوصية بعدم استشارة المعلم فقد كان يقال: لا ينبغي لعاقل أن يشاور واحدا من خمسة : القطـان . والغـزال . والمعلـم . وراعـي الضـأن . ولا الرجـل الكثير المحادثة للنساء.[2]

---

[1] ثمار القلوب ج ١ ص ٢٤٠ ــ ٢٤٤

[2] شرح الدرج ٤ ص ١٨٦

الفصل الثالث

المعلم الداعية ومجتمعه

الفصل الثالث

المعلم الداعية ومجتمعه

المجتمع المحيط بالمعلم الداعية يتكون من شرائح عدة والمعلم الداعية فرد منه المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به وهو طبيب تأثيره في هذا المجتمع أكثر من تأثره به فعليه أن يعي هذا جيدا وأن يضع في ذهنه الآتي :

ـ أن يسعى لعلاج وآفات وأمراض المجتمع وبيان أن المرض نوعان مرض عضوي ومرض معنوي تفصيله كالآتي :

ـ مرض في الجسم : قال الله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [١]

ـ مرض في القلب : وهو نوعان أيضا:

ـ الكفر والشرك والنفاق : قال الله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٢]

ـ حب الزنا والفواحش والفجور: قال الله تعالى ﴿ يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٣]

---

[١] سورة البقرة آية ١٨٣ ـ ١٨٤

[٢] سورة البقرة آية ١٠

[٣] سورة الأحزاب آية ٣٢

قال نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما: أخبرني عن قوله ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ قال: الفجور والزنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت الأعشى وهو يقول:

حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض[1]

وهذه الأمراض الحسية والمعنوية لها علاج لما جاء : عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [2]

فالأمراض الحسية تعالج بالدعاء والرقى الشرعية والأدوية التي لا تحوي محرما والأمراض المعنوية تعالج بتجريد التوحيد وتصحيح الإيمان والعلم.

- تشخيص هذه الأمراض القلبية ووصفها وبيانها كالتعلق بالصالحين ودعاء غير الله والتبرك بالقبور والاستنجاد بالمقبور والكذب والغش والتملق والزنا والسرقة وشرب الخمر وغيرها من أمراض القلوب.

- وصف العلاج لهذه الأمراض والطرق على هذا الوصف دائما والتحذير منها قبل وقوعها والسعي لاجتثاثها واقتلاع جذورها حال وقوعها.

ولمعلم الداعية له دور ريادي قيادي في المجتمع فهو يقوم بـ :

١ - الإصلاح بين المتخاصمين والمتنازعين في المجتمع .

٢ - محاربة الفواحش والخنا والرذائل.

٣- دور المحتسب والمساعدة في أعمال الخير والبر.

٤ - الدعوة بلسان حاله قبل مقاله فيكون قدوة في سلوكه وأخلاقه ليقتدي به الآخرون.

ومن شرائح المجتمع اللصيقة بالمعلم الآتي :

---

[1] الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٥ ص ٣٧٣ / أضواء البيان ج ٥ ص ٧٣٤ ــ ٧٣٥ ولم أجده في ديوان الأعشى

[2] صحيح مسلم، كتاب السلام: بَاب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، حديث رقم: ٤٠٤٨

المُعَلِّم الداعية ..

المعلم الداعية وأسرة الطالب :

المعلم الداعية له علاقة قوية مع أسرة طالبه الذي يدرسه فهو يختص بمجموعة من الطلاب يأنس منهم النبوغ والعبقرية ويرجو منهم نفع الأمة والنهوض بها ولا يعني ذلك إهمال الآخرين ولكنه يعلم أنه لا يستطيع أن يسع كل الطلاب بفضله وعنايته فهو يتبع معهم ما قاله العباس بن الحسن العلوي: اعلم أن رأيك لا يسع كل شئ ففرغه للمهم من أمورك . وأن مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به أهل الحق . وأن كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها أهل الفضل . وأن ليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فأحسن قسمتك بين رعيتك وعملك. [1]

١ ـ معرفة الظروف والملابسات المحيطة بالطالب بأسرة الطالب من استقامة وعدمها وحب للإسلام وتعلق به وعمل له من رغبة عنه وازورار منه واستلاب حضاري وحب للعلم ورغبة فيه أو عزوف عنه ونفور منه ومرض وصحة وفقر وغنى فمعرفة هذه الأحوال المحيطة بأسرة الطالب تفيد في التعامل معه تقديم الأنفع والأصلح له.

٢ ـ تكوين علاقة قوية مع أسرة الطالب فهو يزورهم في بيوتهم ويستزيرهم إلى بيته ويهدي إليهم ويقبل هداياهم.

٣ ـ نصح أسرة الطالب وذلك بتقديم الأنفع والأصلح لابنها وذلك حسب معرفته لطالبه من قوة عزيمة وذكاء ورجاحة عقل ومن ذلك ما فعله أبو حنيفة مع القاضي أبي يوسف حينما كان أبو يوسف طالبا في مستهل الطريق وكانت أمه تمنعه من حضور الدرس مما سينضح لنا جليا في هذه القصة : قال علي بن الجعد سمعته يقول[2] توفي أبي وأنا صغير فأسلمتني أمي إلى قصار فكنت أمر على حلقة أبي حنيفة فأجلس فيها فكانت أمي تتبعني فتأخذ بيدي من الحلقة وتذهب بي إلى القصار ثم كنت أخالفها في ذلك وأذهب إلى أبي حنيفة فلما طال ذلك عليها قالت لأبي حنيفة إن هذا صبي يتيم ليس له شئ إلا ما أطعمه من مغزلي وإنك قد أفسدته علي فقال لها اسكتي يا رعناء ها هو ذا يتعلم العلم وسيأكل الفالوذج بدهن الفستق في صحون الفيروزج فقالت له إنك شيخ قد خرفت قال أبو يوسف فلما وليت

---

[1] نثر الدر ، أبي سعيد منصور بن الحسن الآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٤م ، ج٤ ص ٢٠٨

[2] هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حسنة وأبو يوسف كان أكبر أصحاب أبي حنيفة روى الحديث عن الأعمش وهمام ابن عروة ومحمد بن إسحاق ويحي بن سعيد وغيرهم وعنه محمد بن الحسن وأحمد بن حنبل ويحي ابن معين

القضاء وكان أول من ولاه القضاء الهادي وهو أول من لقب قاضي القضاة وكان يقال له قاضي قضاة الدنيا لأنه كان يستنيب في سائر الأقاليم التي يحكم فيها الخليفة قال أبو يوسف فبينا أنا ذات يوم عند الرشيد إذ أتى بفالوذج في صحن فيروزج فقال لي كل من هذا فانه لا يصنع لنا في كل وقت وقلت وما هذا يا أمير المؤمنين فقال هذا الفالوذج قال فتبسمت فقال مالك تتبسم فقلت لا شيء أبقى الله أمير المؤمنين فقال لتخبرني فقصصت عليه القصة فقال إن العلم ينفع ويرفع في الدنيا والآخرة ثم قال رحم الله أبا حنيفة فلقد كان ينظر بعين عقله ما لا ينظر بعين رأسه.[1]

٤ ـ فتح صدره وقلبه لتلقي نصائح آباء الطلاب وقبولها والعمل بمقتضاها إن كانت حقا فبعض آباء الطلاب قد يكون في درجة علمية أعلى من المعلم وفي وضع اجتماعي متميز كأن يكون أحدهم مديرا أو مسئولا كبيرا فعلى المعلم أن يجعل نصائح الآباء وأولياء الأمور نصب عينيه ويستفيد منها ولا يجعلها دبر أذنه وراءه ظهريا.

هذه الوصايا تفيد المعلم في بسط الهيمنة والسيطرة عل الطلاب وينال بها ثقة الآباء في المعلم وبعض الإكرام العيني الذي يأتيه من غير سؤال ولا استشراف نفس.

ولنمثل للمعلم ببعض وصايا الآباء لمعلمي أبنائهم وإن كانت هذه الوصايا التاريخية في الأصل هي لمؤدبي أبناء الملوك والأمراء ونحوهم ولكنهم في نهاية الأمر آباء فعلى المعلم أن يستفيد بالجانب الخاص به منها. وقد أردفناها بما يمكن أن يستفيد المعلم منه والوصايا هي :

أ ـ عبد الملك بن مروان يوصي مؤدب ولده:

قال عبد الملك بن مروان لمؤدب بنيه: إنه ـ والله ـ ما يخفى عليَّ ما تعلمهم وتلقيه إليهم . فاحفظ عني ما أوصيك به: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن . واحملهم على الأخلاق الجميلة . وعلمهم الشعر يسمحوا ويمجدوا وينجدوا . وجنبهم شعر عروة بن الورد فإنه يحمل على البخل . وأطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا . وجز شعورهم تغلظ رقابهم . وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم . فإنهم أحسن الناس أدبا وهديا . ومرهم فليستاكوا . وليمصوا الماء مصا . ولا يعبوه عبا. ووقرهم في العلانية وأدبهم في السر . واضربهم على الكذب كما تضربهم على القرآن . فإن الكذب يدعو إلى الفجور . والفجور يدعو إلى النار . وجنبهم شتم أعراض الرجال . فإن الحر لا يجد من شتم عرض عوضا . وإذا ولوا

---

[1] البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٨٠

أمرا فامنعهم من ضرب الأبشار . فإنه على صاحبه عار باق ووتر مطلوب . واحثثهم على صلة الرحم . واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب.[١]

ب ـ سليمان بن عبد الملك يوصي مؤدب ولده:

قال الكلبي : بعث إليَّ سليمان بن عبد الملك . فدخلت عليه وقد انتفخ سحري فسلمت عليه بالخلافة فرد عليَّ السلام. ثم أومأ إليَّ . فجلست فسكت عني حتى إذا سكن جأشي . قال لي : يا كلبي : إن ابني محمدا قرة عيني . وثمرة قلبي . وقد رجوت أن يبلِّغ الله به ما بلَّغ رجلا من أهل بيته وقد وليتك تأديبه فعلمه القرآن . وروه الأشعار. فإن الشعر ديوان العرب وفهمه أيام الناس وخذه بعلم الفرائض . وفهمه السنن . ولا تفتر عنه ليلا و نهارا . فإذا أخطأ بكلمة أو زل بحرف . أو هفا بقول . فلا تؤنبه بين جلسائه . ولكن إذا خلا لك مجلسك[٢]. لئلا تمحّكه[٣]. وإذا دخل عليه الناس للتسليم . فخذه بألطافهم وإظهار برِّهم وإذا حيوه فليحيهم بأحسن منها . وأطِيبا لمن حضر بمائدتكما الطعام . واحمله على طلاقة الوجه وحسن البشر. وكظم الغيظ . وقلة القذر . والتثبت في المنطق . والوفاء بالعهد . وتنكّب الكذب. ولا يركبن فرسا محذوفا[٤]. ولا مهلوبا[٥]. ولا يركبن بسرج صغير . فتبدوا ألياته[٦] منه.[٧]

ج ـ عمر بن عبد العزيز يوصي مؤدب ولده:

عن أبي حفص عمر بن عبيد الله الأموي قال : كتب عمر بن العزيز إلى مؤدب ولده: من عبد الله أمير المؤمنين إلى سهل مولاه . أما بعد فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي .

---

[١] بهجة المجالس قسم ٢ص٢٥٣

[٢] قال هشام لمؤدب ولده : إذا سمعت منه الكلمة العوراء في المجلس بين جماعة فلا تؤنبه لتخجله وعسى أن ينصر خطاه فيكون نصره للخطأ أقبح من ابتدائه به ولكن احفظها عليه فإذا خلا فرده عنها. (كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص ٣٦)

[٣] المحك : اللجج

[٤] الفرس المحذوفة : التي تحرك جنبيها في مشيها.

[٥] الفرس المهلوب : التي تتابع الجري.

[٦] الألية :الردف

[٧] الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مراجعة د. جمال الدين الشيال ، منشورات الشريف الرضي ، من مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، طبع دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٠م ص ٣٣٠

فصرفتهم إليك من غيرك من مواليّ . وذوي الخاصة بي . فحدثهم بالجفاء فهو أمعن لإقدامهم . وترك الصحبة فإن عادتها تكسب الغفلة . وقلة الضحك فإن كثرته يميت القلب . وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغضهم الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن . فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني و اللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب . ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه . وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شئ مما ينتفع به . وليفتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يتثبت في قراءته . فإذا فرغ تناول قوسه ونبله وخرج إلى الغرض حافيا . فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة . فإن ابن مسعود رضي اللّه عنه . كان يقول : يا بني قيلوا فإن الشياطين لا تقيل.[1]

د ـ هشام بن عبد الملك يوصي سليمان الكلبي مؤدب ولده:

أوصى هشام بن عبد الملك سليمان الكلبي لما اتخذه مؤدبا لابنه فقال : إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني وقد وليتك تأديبه. فعليك بتقوى اللّه وأداء الأمانة فيه بخلال: أولها أنك مؤتمن عليه. والثانية أنا إمام ترجوني وتخافني. والثالثة كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه. وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به. أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب اللّه وتقرئه في كل يوم عشرا يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به. ثم روه من الشعر أحسنه. ثم تخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاء ومديحا. وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازي . ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر.[2]

و ـ هرون الرشيد يوصي خلفا الأحمر مؤدب ولده:

قال الرشيد لمؤدب ولده محمد الأمين: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه . وثمرة قلبه . فصير يدك عليه مبسوطة. وطاعته لك واجبة. وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن. وعرفه الأخبار. وروه الأشعار. وعلمه السنن. وبصره بمواقع الكلام وبدئه. وامنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه. ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه. ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها.

---

[1] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٢٩٦ــ٢٩٧

[2] بهجة المجالس قسم ٢ص٢٥٣

من غير أن تحزنه فتميت ذهنه. وألا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه. وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة.[١]

ما يؤخذ من هذه الوصايا : ـ

ـ علم ولي أمر التلميذ ومتابعته لما يدرّسه المعلم للطالب.[٢]

ـ اختيار الأب للمعلم ومعرفته السابقة به.[٣]

ـ ربط ما يناله المعلم من عطاء بتقدم المتعلّم.[٤]

ـ أمر ولي أمر الطالب المعلم بشكوى ابنه عند حدوث تقصير من الابن أو حبسه وعرامته وذلك لرهبة المتعلّم لولي أمره التي تكون أشد من رهبته لمعلمه.[٥]

ـ قدوة المعلم وصلاحه واستقامته سبب لنجاحه.[٦]

ـ سماح الآباء للمعلمين بمعاقبة أبنائهم إذا أخطأوا.[٧]

ـ حرص الآباء على إعداد الطالب مهنيا وخلقيا وعدم تفرقتهم بين العلم والاخلاق[٨]

---

[١] مقدمة ابن خلدون ص٥٤١ طبع دار القلم بيروت الطبعة الرابعة سنة ١٩٨١م ، جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ج١ص١٥٧

[٢] انظر : قول عبد الملك : إنه ــ والله ــ ما يخفى عليّ ما تعلمهم وتلقيه إليهم.

[٣] انظر : قول عمر بن عبد العزيز : إني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي ، فصرفتهم إليك من غيرك من موالي ، وذوي الخاصة بي.

ومما لا شك فيه ولا مرية أن الأب والطالب في هذا الزمان لا يد له في اختيار المعلم في المدارس النظامية مما يمكن تطبيق ذلك على كتاتيب القرآن الكريم.

[٤] انظر : قول عتبة بن أبي سفيان : واستزدني بتأثيرك أزدك، إن شاء الله تعالى. وقول هشام بن عبد الملك : كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتفيت معه.

[٥] انظر : قول عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده : هددهم وأدهم دوني.

[٦] انظر : قول عتبة بن أبي سفيان : ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاح نفسك فإن عيونهم معقودة بعينك، فاحسن عندهم ما استحسنته، والقبيح ما استقبحته.

[٧] كل الوصايا تقريبا تبيح للمعلم أن لا يتوانى في عقاب الطالب إذا قصّر أو أخطأ. ومن المشهور عندنا في كتاتيب القرآن أن الأب كان إذا أتى بولده إلى الكتّاب قال للشيخ : لك اللحم ولنا العظم. أي عاقبه ولا تكسر فيه شيئا

[٨] كل الوصايا.

المُعَلِّم الداعية ..

المعلم الداعية وزملاؤه :

على المعلم الداعية أن يكون ذا علاقة حسنة مع زملائه في المدرسة فهم رفقاء طريق لهم حق الزمالة والأخوة والاشتراك في المهنة.

- لا ينتقص من قدر معلم [١] ولا يسمح لطلابه بذلك. ولا يسخر من مادة يعلمها معلم من المعلمين إلا إذا احتوت هذه المادة على بعض المخالفات الشرعية ويكون كلامه عن المادة فقط دون النيل من المعلم.

قال الغزالي عن ما يجب على المعلم : أن لا يُقبِّح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه . كمعلم اللغة إذ عادته تقبيح علم الفقه . ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير وأن ذلك نقل محض وسماع وهو شأن العجائز ولا نظر للعقل فيه . ومعلم الكلام[٢] يُنفِّر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في حيض النسوان فأين ذلك من الكلام في صفة الرحمن.[٣]

- لا يغضب ولا يتكدر من تعلق بعض الطلاب بأحد المعلمين وذلك بأن يكون أحد المعلمين مثلا موسوعيا ذا شخصية جذابة في عرضه للمعلومات . واستطاع جذب الطلاب إليه فتعلقوا به وأحبوه فلا يغار هو من ذلك بل عليه أن يسعى لتحسين نفسه والارتقاء والنهوض بها ليتعلق به الطلاب كما تعلقوا برفيقه أما الغيرة منه والغضب عليه فهذا من مذموم أخلاق أهل العلم الذين قال عنهم ابن عباس: إنهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة.[٤]

المعلم الداعية والعلوم والتكنولوجيا :

المعلم الداعية يتابع أخبار العالم من حوله ويفرح لما يصيب المسلمين من خير ويحزن لما يصيبهم من شر. ويحب الخير لهم فعن عبدالله بن بريدة قال شتم رجل بن عباس فقال إنك لتشتمني وفي ثلاث إني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأحبه ولعلي لا أقاضي إليه أبدا وإني لأسمع بالغيث يصيب البلاد من بلدان المسلمين فأفرح به وما

---

[١] عن مالك بن دينار قال تجوز شهادة القراء في كل شيء إلا شهادة بعضهم على بعض فإنهم أشد تحاسدا من التيوس في الزرب. [حلية الأولياء ج ٢ ص ٢٧٨]

[٢] هذه العلوم كلها محمودة عدا علم الكلام وقد نهى السلف عنه.

[٣] إحياء علوم الدين ج١ص٤٣

[٤] الجامع الصغير، للسيوطي، حديث رقم : ٤٨٩٩

لي بها سائمة ولا راعية وإني لآتي على آية من كتاب الله تعالى فوددت أن المسلمين كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم.[1]

كما أن المعلم الداعية يسمع ما يحل بالكفار من ويلات فيفرح لذلك . وهذه الأخبار لسماعها وتحصيلها تحتاج لأجهزة ومعرفة التعامل معها وتشغيلها ولو أخذنا الشبكة العنكبوتية مثلا كأعلى ما وصلت إليه البشرية من تقنية علمية يستفاد منها في أمور كثيرة كآلة بناءة ويخشى منها في أمور كثيرة كآلة تدميرية أيضا فلا بد للمعلم الداعية .

- أن يكون ذا فكرة واسعة عن هذه الشبكة فيعرف استخدامها .

- أن يكون ذا معرفة واسعة بالمواقع الحسنة مع معرفة أمثلة ونماذج لها ليدل عليها طلابه وأن يكون ذا معرفة بالمواقع الخبيثة وتوجهات أصحابها ليحذر طلابه منها إن دعا الأمر وإلا فقد يكون حديثه عنها من باب نشرها وإشاعتها.

- تأسيس موقع على الشبكة العنكبوتية خاص بالمدرسة يحوي الخطط العامة للمدرسة وتاريخ إنشائها وأسماء المشاركين فيها من معلمين وكتابة ذاتية عنهم والمناهج المقررة وأسماء المتفوقين من الطلاب الذين درسوا بالمدرسة وذكر المديرين السابقين للمدرسة وجعل بريد إلكتروني باسم المدرسة لمتابعة الرسائل المرسلة للمدرسة والرد عليها وجمع الاقتراحات والعمل بالمناسب والمتاح منها مع تكليف معلم الحاسوب بمتابعة الموقع.

- جعل بريد إلكتروني له يعطيه لطلابه وأولياء أموره ليتلقى رسائلهم واقتراحاهم.

فيأيها المعلم الداعية إن المجتمع يرجو منك الكثير والكثير جدا فاتق الله عز وجل في نفسك لا تحقر نفسك ولا تستصغر دورك ولا يؤتى الإسلام من قبلك فحافظ على ثغرك واعرف دورك وما يراد منك وتذكر قول القائل :

قد هيئوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل[2]

---

[1] الإصابة لابن حجر . ترجمة رقم : ٤٧٨٤

[2] آخر بيت من لامية العجم للطغرائي انظر حاشية زاد المعاد ج٣ص٦٥

الخاتمة

من خلال العرض السابق علمنا أهمية دور المعلم ولفتنا النظر إلى نوع من المعلمين يمكن أن يكونوا دعاة إلى الله عز وجل في مدارسهم . وذلك من خلال سرد صفات الداعية إلى الله عز وجل مع التركيز على بعض الصفات وثيقة الصلة بحقل التعليم. وإن أهم هذه الصفات هي تمسك المعلم بدينه وعقيدته ومنافحته عنها. وتطرق حديثنا إلى موسوعية المعلم أو قوته في مجال تخصصه وغيره وأوضحنا أن المعلم الذي يقصر نفسه على وريقات الكتاب يزهد فيه طلابه لأن الطلاب يقدرون المعلومات ويكبرونها وبقدر ما يعظم عندهم الأستاذ الموسوعي العالم القوى في تخصصه وغيره. يصغر ويضمحل عندهم المعلم الذي تقتصر نفسه عن مادته أو يكون حافظا لها غير فاهم ولا يزيد خارجها شيئا. وأوضحنا أن المعلمين ينبغي جميعا أن يكونوا دعاة إلى الله عز وجل بلسان حالهم ومقالهم وربط موادهم بالإيمان بالله تعالى والتقرب إليه بها . وبواقع المجتمع وحياة الطلاب.

ويمكننا أن نقول هذه مساهمة و إنارة سبيل أو بالأحرى تجميع لمعلومات من مظان ومراجع يمكن أن تفيد من يريد أن يكتب في هذا المجال . فيمكن للباحثين أن يزيدوا عليها أو يختزلوا منها.

وفي ختام هذا البحث أقول كما قال العماد الأصفهاني للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني : إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.[١]

وأقول كما قال الإمام المزني: قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه! أبى الله أن يكون كتابا صحيحا غير كتابه.[٢]

---

[١] محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني / مقدمة معجم الأدباء لياقوت الحموي الطبعة الثانية

[٢] حاشية ابن عابدين ج٢ ص ٢٧ الطبعة الثانية

المصادر والمراجع

- الآبي : أبو سعيد منصور بن الحسن . نثر الدر . تحقيق محمد على قرنة . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٤م

- الأصفهاني: على بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني . كتاب الأغاني . دار الكتب المصرية القاهرة . ب ت

- الأنطاكي : داود الأنطاكي المعروف بالأكمه تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق الطبعة الثانية المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣١٩ هـ

- ابن أبي العز الحنفي : شرح العقيدة الطحاوية - تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الخامسة - المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٩هـ

- ابن تيمية : أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم الحراني الدمشقي - مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية - جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد توزيع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين ١٤٠٦هـ

- ابن جماعة: بدر الدين بن إبراهيم بن سعد الله الكناني . تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ب ت

- ابن الجوزي : الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي . سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد . ضبط وتعليق نعيم زرزور . دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م

- ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . الإصابة في تميز الصحابة الإصابة . طبع دار الفكر بيروت سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

- ..... فتح الباري شرح صحيح البخاري - بيروت - دار المعرفة . (ب. ت)

- ابن حمزة الحنفي الدمشقي : البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف المكتبة العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م

- ابن عبد ربه : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي . العقد الفريد . تحقيق د. مفيد محمد قميحة و د. عبد المجيد الترحيني . دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري. بهجة المَجالِس وأنيس المُجالِس وشحذ الذاهن والهاجس تحقيق محمد مرسى الخولي. مراجعة د. عبد القادر القط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ب ت

- ابن عيسى: أحمد بن محمد . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . معجم المقاييس في اللغة تحقيق شهاب الدين أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

- ابن القيم : - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

- ..... الفروسية تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان طبع دار الأندلس - السعودية حائل الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

- ابن كثير : الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي . البداية والنهاية الطبعة الأولى تحقيق د. أحمد أبو ملحم وجماعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م

- .....تفسير القرآن العظيم - بيروت - دار المعرفة - ١٤٠٢هـ

- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري . السيرة النبوية . تحقيق مصطفى السقا . إبراهيم الأبياري . عبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

- البغدادي : محمد بن عمر رسالة التلميذ ضمن مجموعة نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام محمد هرون

- بهجت : الدكتور مجاهد مصطفى . ديوان الإمام عبد الله بن المبارك (أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي) . دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة . الطبعة الثالثة سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . البيان والتبيين. تحقيق : فوزي عطوي . دار صعب بيروت . (ب. ت)

- جوخ : عبد الله - ماذا ينبغي أن نتوقع من معلمنا - مجلة جامعة أم القرى

- حاج النوم : بشير - سلطة المعلم المسلم - مجلة جامعة الملك عبد العزيز . العدد الثاني . جمادى الثانية ١٣٩٨هـ

- الخطيب البغدادي: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي - تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ب ت

- .....الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع تحقيق د. محمد عجاج الخطيب . مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

- .....البخلاء : تحقيق محمد إبراهيم سليم مكتبة ابن سينا القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

- الراغب الأصفهاني :أبو القاسم الحسين محمد - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ب ت

- الزمخشري :أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . الكشاف تحقيق محمد الصادق قمحاوي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م:

- السيد: أحمد أبو بكر - رسالة إلى المدرسين والمدرسات . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . ١٤٠٨هـ .١٩٨٨م

- سويد : محمد نور عبد الحفيظ - منهج التربية النبوية للطفل الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م الناشر مكتبة المنارة الإسلامية - الكويت

- الشاطبي: أبو إسحاق. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. الموافقات في أصول الأحكام. تعليق محمد الخضر حسين. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (ب.ت)

- الشافعي : محمد بن إدريس المطلبي . ديوان الشافعي . إعداد د. رحاب عكاوي . دار الفكر العربي بيروت . الطبعة الأولى ١٩٩٢م

- عبد الحميد : سيد مرسي - المؤتمر الأول لإعداد المعلمين - جامعة أم القرى

- عبد الخالق :عبد الرحمن - منهج التربية المستقبلية المقترح في العالم العربي

- العيني : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م مصطفى البابي الحلبي. مصر

- علوان : عبد الله ناصح - تربية الأولاد في الإسلام الطبعة الثالثة دار السلام للطباعة والنشر

- الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

- قنبر : محمود - دراسات وأبحاث في التربية - جامعة قطر - مركز البحوث التربوية . المجلد السابع عشر - أدوار المدرس الوظيفية - دراسة في التراث التربوي الإسلامي.

- اللبدي : عبد الرؤوف - كيف تكون معلما ناجحا؟ - محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . الموسم الثقافي ١٣٩٤هـ - ١٣٩٥هـ

- مجهول : - مجموعة المعاني دار الجيل تحقيق عبد السلام محمد هرون. بيروت ١٤٤١ ١٩٩٠م

- الماوردي: أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري الشافعي . أدب الدين والدنيا . تحقيق ياسين محمد السواس . دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

- الهاشمي : أحمد . جواهر الأدب لأحمد الهاشمي الطبعة الثلاثون . دار الفكر للطباعة والنشر